

| تفسير قوله تعالى )وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل... ( الآية (38)

أ. د. علي بن غازي التويجري

علي غازي التويجري

اخذنا العهد والميثاق على بنى اسرائيل وهم اليهود - 00:00:00

اللهم ابناء اسرائيل او نسل اسرائيل الذي هو يعقوب ثم بين هذا العهد الذي اخذه عليهم ما هو؟ قال لا تعبدون الا الله اخذ الله عليهم العهد الا يعبدوا الا الله - 00:16

فَلَا يَتَخِذُوا هَالِهَا غَيْرَهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدِينَ احْسَانًا وَتَقْيِيرُ الْكَلَامِ وَأَخْذُنَا عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ إِنْ يَحْسِنُوا بِالْوَالِدِينَ احْسَانًا وَقَدْرُنَا  
الفعل يحسن أخذنا من المصدر الذي عندنا والله قال احسانا - 00:31:00

هذا مصدر اذا الفعل الذي يقدر ان تحسنوا بالوالدين احسانا او ان يحسنوا الى الوالدين احسانا والاحسان يشمل كل احسان سواء كان قوله او فعله وهذا من اعجاز القرآن وبلاغته - 00:53:00

فانه فتح وامر بالاحسان مطلقا لان الاحسان يختلف من زمان الى زمان ففي زماننا الان من الاحسان الى الوالد ان تكلمه بالجوال  
تشتري له جوال تستشري له مكيف يعني ما كان موجود في زمن النبي صلى الله عليه وسلم - ١٢:٥٠-٠٠:٣٤

ولهذا قال وبالوالدين احسانا حتى يشمل كل احسان والمراد بالاحسان كيف نعرف انه احسان ما عرف حسنها في الشريعة ما عرف حسنها في الشرع وهذا يشمل كل احسان الى الوالدين - 00:01:33

ونحن الحقيقة نريد نكسب يعني نريد نسارع سابق الوقت والا ينبغي الحقيقة الكلام على بر الوالدين والاحسان اليهما في حياتهما وبعد موتهما حتى هي لو مات الوالدان ما لى احد عذر يكتنر من الدعاء لهم - 00:01:50

الله اغفر لوالدي وارحمهما كما ربباني صغيرا ادعوا لهم كل يوم يا اخي ادع لوالديه لانه ثبت في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليبلغ المنزلة - 00:02:07

في الجنة. فيقول يا رب بما بلغت هذه المنزلة؟ فيقال له باستغفار ولدك من بعدك يرفع الله درجة أبيك باستغفارك وامك. لماذا تكون بخيل؟ ادع لوالديك ادع لابنائك ادع لزوجتك - 00:02:18

بعض الناس يترفع عن الدعاء للزوجة يقول ما بتجي الا هي ادعوا لها. اي نعم السست انت من عباد الرحمن؟ انظر الى وصف عباد الرحمن الذين اثني الله عليهم في اخر سورة الفرقان - 00:02:34

والذين يقولون ربنا هب لنا من ازوجنا وذرياتنا قرة اعين. واجعلنا للمتقين اماما بل بدأ بالدعاء للزوجات قبل الاولاد لان الزوجة اذا صلحت تعينك على الذرية ينبغي الانسان يدعو دائمآ كل ليلة - 00:02:48

في سجودك في تشهدك الاخير لا تنسى الدعاء للوالدين وللوالاد ادع بهذا للدعاء لان اذا تقبل الله منك فزت فوزا عظيما دعوت لاصلك وفرعك اللهم اغفر لوالديه وارحهما كما ربياني صغيرا. وقل ربنا هب لنا من ازواجاها وذرياتنا قرة اعين. واجعلنا للمنتقين اماما -

00:03:05

الابوة والبنوة والاخوة والعمومة والخُوَّولة خمس جهات هذه قرابة الرجل اولو الارحام الابوة وهو ابوك وامك وابو ابوك وام امك واب يعني اصولك سواء كانوا من جهة الام او من جهة الاب. وان علوا - 00:03:48

والبنوة وهم ابناوك وبناتك وابناؤهم والاخوة سواء كانوا اشقاء او لاحد الابوين وابناؤهم والعمومة وهم اخوة ابيك الاشقاء او من احد والديه وابناؤهم والخُوَّولة وهم اخوان امك من ابويها او من احدهما وابناؤهم - 00:04:12

هذه هي القرابة فالاحسان اليهم بكل ما تشمله كلمة الاحسان ولا شك ان القرابة يختلفون منهم من يحتاج الى الاحسان بالمال وتكثر الاحسان و منهم من يكون الاحسان اليه ولو تلام حضور المناسبات تهنتته مشاركته افراجه - 00:04:42

السلام عليهم ولو بعد مدة ولذا جاء في حديث يحسن الالباني رحمه الله اسناده بمجموع طرقه قال بلو ارحامكم ولو بالسلام قال تتصل بالتلفون يا اخي تسلم عليهم بعض الناس يمر السنة والستان ما - 00:05:00

ما يلقى خاله ولا ابناء خاله ولا ابناء عممه ما ينبغي هذا قال جل وعلا واليتامى يعني واوصيائهم ان يحسنوا الى اليتامى واليتامى جمع يتيم وهو كل من فقد اباه قبل البلوغ - 00:05:15

اليتيم من فقد اباه قبل البلوغ. اما اذا فقد اباه بعد ان يبلغ فليس بيتم والمساكين هو كل من يجد شيئا لا يكفي ل حاجته والمسكين والفقير اذا اجتمع افترقا واذا افترقا اجتمعا - 00:05:31

فاما اجتمع كما في قوله انما الصدقات للقراء والمساكين فالفقير هو المعدم الذي لا يجد شيئا والمسكين الذي يجد شيئا لا يكفي ل حاجته كما قال جل وعلا واما السفينه فكانت لمساكين يعملون في البحر - 00:05:51

لكن اذا ذكر احدهما دون الاخر ذكر الفقير او المسكين فهو يدل على عليهما جميعا. يدل على المعدم وعلى من لا يجد شيء. وعلى من يجد شيئا لا يكفي ل حاجته - 00:06:07

وقلوا للناس حسنا امرهم بان يقولوا القول الحسن للناس هذا امر مهم جدا في التعامل مع الناس. يعني ما عرف حسن في الشريعة.

يقول ابن كثير رحمه الله وقولوا للناس حسنا اي كلامهم طيبا - 00:06:19

ولينوا لهم جانبا ويدخل في ذلك الامر بالمعرفة والنهي عن المنكر بالمعرفة كما قال الحسن البصري في قوله تعالى وقولوا للناس حسنا فالحسن من القول يأمر بالمعرفة وينهى عن المنكر ويحمل ويعفو ويصفح ويقول للناس حسنا كما قال الله - 00:06:36

وهو كل خلق حسن رضيه الله واورد المؤلف دليل على هذا ما رواه الامام احمد بسند صحيح قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحرقن من المعرفة شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه منطلق - 00:07:00

او وجه طلق اذا كل الناس حسنا. ولهذا اكثر المشاكل بين الناس بسبب القول السيء اما القول الحسن اقل ما هو ما يجرح مشاعرك فينبغي لنا ان نقول للناس حسنا وان يكون كلامنا معهم بالحسنى. حتى الامر بالمعرفة والنهي عن المنكر يكون بالحسنى - 00:07:14

ما يكون بالغلطة والشدة وصفه يا منافق يا فاسق يا كذا يا كذا قال جل وعلا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة مرة الكلام ما انا مرتبين فيها اقامة الصلاة الاتيان بها خالصة لله في وقتها مع جماعة المسلمين كاملة - 00:07:33

كان الشروط والواجبات وما تيسر من السنن واتوا الزكاة اي اعطوا زكاة اموالكم التي رزقكم الله عز وجل ثم توليتم الا قليلا توليتم التولي هو الانصراف عن الشيء وتركه وراء الظهر - 00:07:52

فتوليتم عن الحق وعن هذه الاوامر وهذا العهد والميثاق الذي امركم الله به الا قليلا منكم هذا من العدل يا اخوان الله عز وجل ما قال توليتم لكم بقي قليل منهم فنص الله على ان قليل لم يتولوه - 00:08:10

هكذا ينبغي الانسان ان يكون عادلا في كلامه ولا يعمم فهمنا اذا تكلم يعمم هذا ما ينبغي ثم قال وانت معرضون قال شيخنا الشيخ ابن عثيمين اه الاعراض هنا المراد به في القلوب يقول لهم حصل منهم شيئا. تولوا تركوا الحق - 00:08:26

وجعلوه وراء ظهورهم واياضا من داخل قلوبهم اعرضوا عنه وتركوه ليقول لان بعض الناس قد يتولى عن الحق لكن ليس في قلبه الاعراض عنه ما يتيسر له يشغل لكنه في - 00:08:49

في قلبه ليس معرضًا يعرف انه الحق. يقول هؤلاء جمعوا بين فعليين قبيحين اعرضوا بابدانهم وجعلوا الحق وراء ظهورهم وايضا  
قلوبهم معرضة منكرة للحق - 00:09:05